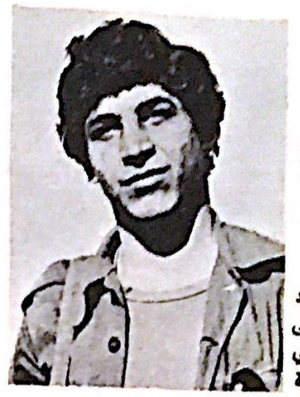

الشهيد موسى عربي ١٨ سنة

الشهيد الملازم اول خضر (٢٨ سنة)

والازدهار الذي كانت عليه في عام ١٩٧١ .

ولم يكن وضع الامن السيء والمزمن هو العامل الوحيد الذي ادى الى ذلك ، فثمة عوامل اخرى بينها ان الامريكيين والاوروبيين لم يعودوا قادرين على الاتفاق كما كانوا يفعلون في الماضي ، كما ان اسرائيل ليست مكانا رخيصا . ومع ذلك فليس هناك شخص واحد يشك بان الخوف من العمل الفدائي هو السبب الرئيسي .

ردود الفعل الاسرائيلية

هددت الحكومة الاسرائيلية كعادتها كل مرة بانها « ستستمر في العمل بلا هوادة ضد الفدائيين اينما كانوا حتى يتم استئصال هذا الطاعون » . ومن ناحية اخرى دعت الصحف الاسرائيلية الحكومة الى العمل باستمرار على ضرب قواعد الفدائيين في لبنان.واعلن شلومو هلبل وزير الشرطة الاسرائيلية « لا نستطيع ان نقصر عملنا ضد « الارهاب » على مجال الدفاع فقط ، اي ان ننتظر قدومهم ، وعندها نحاول القبض عليهم او قتلهم . بل سبغي ان نعمل لضرب بؤر « المخربين » ، واولئك الذين يقدمون لهم مساعدات وبشجعونهم ويمكنونهم من القيام بنشاط « تخريبي » . وبصورة مستمرة سنوجب علينا ضرب « المخربين » قبل ان يتسللوا وينظموا انفسهم في اي مكان نجد حاجة الى ضربهم فيه » .

ودعت رابطة طلاب جامعة بارايلان الحكومة الى تنفيذ سياسة « اليد الطويلة » ، وانزال الضربات القاصمة بالفدائيين ، كما طالبت الرابطة في بيان لها انزال عقوبة الاعدام بالفدائيين .

اما ادارة بلدية تل ابيب فقد عقدت اجتماعا لمناقشة موضوع العملية وذلك في احد الفنادق في شارع اليركون ، واستمع في الاجتماع الذي حضره قائد منطقة اليركون الى تقرير لجنة الانقاذ ،واعمال الشرطة المختلفة ، وناشد نائب رئيس البلدية في ختام الاجتماع المستوطنين التزام الهدوء .

في الوقت الذي قدم فيه كيسنجر وفورد نمازيجها للحكومة الاسرائيلية ، وفي الوقت الذي يستقبل فيه كيسنجر الصهيوني بالاحضان مع عزيزه السادات وصديقه حافظ الاسد ، قدم شعبنا الفلسطيني صورة اخرى للتعامل مع العدو الصهيوني والامبريالية ، وهذه الصورة ليست قبلات حارة مع كيسجر بل رصاصا وقنابلا وصواريخا في صدر الكيان الصهيوني، والزاحفين امام الامبريالية الامريكية لاعطائهم جواز سفر الى جنيف .

ان التلطي وراء شعارات « التضامن العربي » ووحدة العمل العربي المشترك ورفض التسوية الجزئية ، لن ينفع المستسلمين الذين يريدون تجيير نتائج عملية تل ابيب الاخيرة باتجاه الضغط على كيسنجر لاشتراكهم في المرحلة الحالية بالتسوية . فالابطال الذين سقطوا فوق تراب الوطن ، هم انفسهم الرد الوحيد على النهج المستسلم ، هم النجسيد الحقيقي لطموحات شعبنا في تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية عبر اسلوب الكفاح الشعبي المسلح ، وحرب الشعب .

لم تثبت حتى الان ان السياح الموجودين في اسرائيل قرروا اختصار زياراتهم والعودة الى اقطارهم . كما زعمت شركة المال الاسرائيلية للطيران ان مكاتبها في اوروبا وامريكا الشمالية لم تتلق اتصالات لالغاء الحجوزات بعد يوم واحد من الهجوم الفدائي على تل ابيب .

وقال المراسل : ولكن البراهين التي توفرت في عام ١٩٧٢ تؤكد على الرغم من ذلك بوجود علاقة وثيقة بين انخفاض عدد السياح وبين العمليات الفدائية . وكان الفدائيون قد ضربوا مرتين في مطار اللد الاسرائيلي في شهر ايار من ذلك العام .

فقد خطف الفدائيون اولا طائرة ركاب بلجيكية تابعة لشركة سابينا وهبطوا بها في مطار اللد . ولم تنجح هذه العملية لان الفدائيين ترددوا في تنفيذ تهديداتهم لعوامل انسانية وقد استغل الاسرائيليون ذلك فقتلوا اثنين منهم واسروا اثنين اخرين وقتلت امراة اسرائيلية . وفي نهاية ذلك الشهر هبط ثلاثة فدائيين بالمانيين في مطار اللد وما لبثوا ان شهروا اسلحتهم وقتلهم البدوية من حقائبهم في غرفة الجمارك وقتلوا ٢٤ شخصا .

وقد اظهرت الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية انخفاض السياحة الى اسرائيل بنسبة تتراوح بين ٨ و ٩ في المائة في اشهر الصيف من ذلك العام ، واستمر الانخفاض في الخريف ، ومنذ ذلك الحين لم تتمكن صناعة السياحة ابدا من استعادة مكانتها

اخبار اسرائيلية

الرعب في كل مكان

بعد تنفيذ عملية تل ابيب الاخيرة سيطرت موجة من الرعب على المستوطنين الصهاينة . وقد تلقت الشرطة يوم الاثنين الماضي مكالمة هاتفية قال المتكلم ان هناك « مخربين » في مدرسة كفار شليم في تل ابيب . وتوجهت الى المكان سيارات الشرطة بسرعة . وتمت عملية ابعاد لمئات الطلاب من المدرسة ومن مدارس اخرى في المنطقة . وقالت احدى المدرسات ان الفوضى سادت المدرسة ، وقفز الطلاب من النوافذ ، وهربوا الى منازلهم ، بينما وصل مئات من ذوي الطلاب الى المكان بعد انتشار النبأ للمساعدة في نقل الاولاد .

ليكود والانسحاب من الضفة الغربية

قدم التكتل اليميني (ليكود) الى رئيس الكنيست عريضة وقعها اكثر من ٦٠٠ الف شخص تدعو اسرائيل للاحتفاظ بالضفة الغربية المحتلة . وقد قدمت العريضة فيما كان كيسنجر يجري المفاوضات مع المسؤولين الاسرائيليين في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام جديد بين اسرائيل ومصر .

ومن ناحية اخرى قام فريق من حوالي ١٠٠ شاب من اليهود المتدينين بمحاولة جديدة لاقامة مستعمرة تبعد حوالي ستة كيلومترات عن رام الله .

ولم تتدخل قوات الجيش لاخراجهم كما تدخلت في الاسبوع الماضي حين حاولت مجموعة مماثلة اقامة مستعمرة قرب نابلس .

غواصات بريطانية ذات تصميم الماني وسلاح امريكي

كشف معهد «سيبو» للابحاث الاستراتيجية في ستوكهولم ان اسرائيل اوصت على ثلاث غواصات مصممة بموجب تصميم الماني ، وتزود كل منها بصواريخ بحر — جو .ويفيد المعهد ايضا ان اسرائيل اوصت على زوارق دورية حديثة من الولايات المتحدة من طراز (هايف — بي — ٣) وباستطاعة هذه الزوارق نقل ستة اطنان ، ويمكن تشغيلها بالمراقبة عن بعد .

هذا وقد صادقت لجنة المخصصات في مجلس النواب الامريكي على اقتراح تحصل بموجبه اسرائيل على ٣٢٤ مليون دولار ، منها ١٠٠ مليون دولار هبة للمشتريات الاجنبية و ٢٠٠ مليون دولار كقروض .

بعد الأحداث الأخيرة في صيدا..
ماهي مطالب الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير الشعبية ؟

لم تكن الاحداث الدامية التي وقعت في مدينة صيدا ، احداثا بنت ساعتها كما لم تكن مقطوعة الجذور عن كل ما يدور في منطقتنا العربية من حلول استسلامية خيانية ، تستهدف ترتيب الاوضاع لصالح الامبريالية وادواتها من قوى رجعية وانظمة استسلام

فهذه الاحداث تدفعنا قليلا الى الوراء ، لنرى مدى ارتباطها باحداث طرابلس ، ودخول الجيش الى الاسواق الداخلية ، وماذا يعني تحرك السلطة بهذا الشكل الهمجي ، ضد الفئات الشعبيةوالشارع الوطني العام .

ان احداث طرابلس التي دفعت اليها قواتالسلطة باعداد هائلة من افراد الجيش قدروا بحوالي ثلث قوات السلطة ، تعبر بالفعل عن مضمون مثل هكذا حملات ، ومدى خطورة توجهها ، على انها لم تحصر بقفية « دولة المطلوبين » والقاء القبض عليهم ، لانهم وبالتاكيد ، لا يحتاجون لمثل تلكالقوة التي استخدمت في القاء القبض عليهم . فسبعة افراد مسلحين لا يحتاجون لكل هذه القوات ، الا اذا كانت السلطة تزيد اضافة للهدف المعلن اهدافا اخرى ، وهذا الذي حصل .

ان دخول السلطة الرجعية الى اسواق طرابلس الداخلية بحجة اعتقال بعض المطلوبين ، لم تكن سوء عملية مفتعلة ومدبرة ، تستهدف اول ما تستهدف الشارع الوطني الذي يميز طرابلس عن المدن الاخرى . ان السلطة ارادت ان تعيد هيبة النظام وفرضها على الشوارع والمدن الوطنية ، انطلاقا من الخط العربي العام الذي يطبع كل التحركات العربية ، فكانت حملة طرابلس بداية الجولة ضد الشارع الوطني .

ولا شك ان توقيت هذه الحملة في هذا الوقت وبالرغم من وجود حكومة مطعمة « باشتراكيين » ، تاتي لتؤكد ان سياسة السلطة وممارساتها لا تختلف مطلقا بنهج الحكومات .

لذلك حكومة تقي الدين الصلح ، فتحت نيرانها على الطلاب وفئات عديدة من ابناء الشعب ، واقتحمت الجامعة الاميركية وبايديها طرد عدد غير قليل من طلاب الجامعة . وتحولت بعهده شوارع بيروت والمدن الاخرى لساحات حرب .

واليوم تتابع السلطة حملتها على المدن الوطنية، محاولة فرض هيبتها من جديد بقوة السلاح الذي لا يلقى الا بوجه المواطنين . فكانت حملتها الجديدة في مدينة صيدا . واغتيالها المناضل الوطني المرحوم سعد .

لم يكن صعبا ان تنتقل القضية وبشكل سريع من قضية خاصة تهم قطاعا معينا من هذا الشعب الى قضية عامة تهم كل الوطنيين في لبنان . وبدخول الجيش الى مدينة صيدا واغتيال المواطنين تحولت القضية وخرجت من الدائرة الضيقة الى كل لبنان.

وكما لعبت حكومة تقي الدين الصلح دورا في التصدي ومواجهة الجماهير الشعبية وقمعها ، على الرغم من وجود وزيرين « اشتراكيين » تلعب هذه الحكومة والمطعمة بوزيرين « اشتراكيين » ايضا نفس الدور ، ويعطي رئيسها — « المحسوب على الشارع الوطني » — اوامره لقادة الجيش للتدخل وقمع المتظاهرين ، ويبقى هو وحكومته في موقع المسؤولية، غير آبه بكل الانتقادات وموجة الاستنكار الموجهة له ولحكومته ، واثناء جلسة مجلس الوزراء التي نوقش فيها موضوع مجزرة صيدا والتي قدم خلالها الوزير سلام استقالته ، كان الاتجاه الحكومي السائد ، عدم بحث هذه القضية ولفلفتها ، « لان البحث فيها لا يعود بالنفع على لبنان » على حد قول احد المسؤولين اللبنانيين . وبقي الوزيرين « الاشتراكيين » في مواقعهم .

خلال كل هذه الاحداث الدامية ، لعبت الحركة الوطنية دور المهدىء ، وانخذت السلطة من هذا الموقف سقفا يظلل كل تحركاتها . بينما تجاوزت الجماهير مثل هذا الموقف ، ورفضته في حينه واعلنت موقفها لكل وفود « الوساطات » «الوطنية» و « التابعة للسلطة » انها لن تقبل في اي وساطة الا بعد انسحاب الجيش من كل شوارع صيدا .

وقد بقيت الجماهير الشعبية على موقفها هذا مما ادى لانسحاب القوات من شوارع المدينة . واكدت مجددا على انها لن تعود عن مطالبها . ولن ترضى ان تكون نتيجة تحركها كما كانت بالنسبة لمزارعي التبغ وعمال فندور ، اي بدون نتيجة .

ان التمسك بمطالب الجماهير الشعبية ورفض الوساطات التي يمكن ان تحرف وجهة النضالوتحوله الى اهداف اخرى ، هو السبيل الوحيد الذي يؤدي الى تحقيق هذه المطالب . وتتحدد مطالب الجماهير الشعبية والصيادين في هذه الفترة على الشكل التالي :

— الغاء امتياز شركة « بروتيين » الاحتكارية . وتامين وسائل صيد حديثة للصيادين ، وافادتهم بالضمانات الصحية والاجتماعية .

— الغاء حالة الطوارىء عن الجنوب ، حاله الطوارىء التي تتستر بها الدولة في حملاتها المعادية للجماهير ، وفي تصديها لتحركات الفئات الشعبية المسحوقة . ان حالة الطوارىء هذه يجب ان تزول عن الجنوب، كي لا يبقى الجنوبوجماهيره تحت رحمه العسكر .

— محاكمة المسؤولين عن المجازر المفتعلة ، مدنيين وعسكريين ، وعدمالاكتفاء بالتعهد الذي قطعه الرئيس الصلح على نفسه ، معتبرا المطالب المحقة للجماهير ، منة يقدمها لهم .

— تعويض الاضرار ، التي وقعت خلال المعارك لابناء صيدا وكل المتضررين خلال الاحداث الدامية .

ان هذه المطالب اكدت عليها اللجان المسؤولة عن التحرك في مدينة صيدا والمدن الاخرى كما اكدت عليها الجماهير التي آزرت الصيادين في تحركهم . ولذلك يجب ان يستمر النضال من اجل تحقيقها .

فالنضال الجماهيري ، والنضال وحده هو الكفيل بتحقيق مطالب الصيادين والجماهير الشعبية ، وليس طريق المهادنة والوساطات .